قضايا سياسية

اسم المقال: التنافس في العلاقات الصينية الامريكية
اسم الكاتب: أ.د. عامر هاشم عواد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1515
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 21:38 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التنافس في العلاقات الصينية الامريكية

Rivalry in Sino-US Relations

ا. د. عامر هاشم عواد•

الملخص

يناقش البحث موضوع التنافس في العلاقات الصينية الامريكي، واشكال هذا التنافس وتاثيراته المختلفة على الصعد الاقتصادية والعسكرية الاستراتيجية والسياسية، سواء على العلاقات الثنائية بين الدولتين او على الصعيد العالمي، ذلك ان الولايات المتحدة تعد الصين منافسا شرسا، وان مستقبل هذا التنافس سيغير الوضع العالمي وشكل الاستقطاب الدولي. وسيتم التصدي للبحث عبر ثلاثة محاور يناقش كل محور واحدا من انواع التنافس الصيني الامريكي ثم ستعمد الخاتمة لبيان راي الباحث بخصوص التأثيرات المحتملة لذلك التنافس على الوضع الدولي والاقليمي والعراقي.

الكلمات المفتاحية: الصين، الولايات المتحدة، التنافس

Abstract

This Reserch, discusses the topic of competition in Sino-American relations, the forms of this rivalry and its various effects on the economic, military, strategic and political levels, whether on the bilateral relations between the two countries or at the global level, because the United States considers China a fierce competitor and the future of this competition will change the global situation and the form of international polarization.

The form and nature of relations between China and America, during the next four years, will certainly have their repercussions on the map of global alliances and the nature of the international system, and its impact on regional

• – مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

and sub-systems, and the impact includes the Middle East and Iraq significantly.

We will be divid reserch into three axes. The first axis deals with the Sino-American competition on the economic level and its impact on the global economy. As for the second axis, it will deal with the military and strategic competition and discuss the outcomes of China's approach to qualitative modernization, as well as the intense competition for greater influence in the South China Sea, which represents a strategic space for both countries. The third axis will discuss the political rivalry.

As for the conclusion, it will show the overall effects of that competition on the world and on Iraq in particular.

Keywords: China, the United States, competition

المقدمة:

في ثمانينات القرن الماضي، عندما كنا نشاهد المسلسل التاريخي الصيني الشهير (حافات المياه) ، كان المسلسل يبتدأ بمقولة صينية شهيرة فحواها (لا تستصغر الافعى التي ليس لها قرون، فقد يأتي اليوم الذي تتحول فيه الى تنين)، مقولة تصف حال الصين التي تحولت من دولة فقيرة نامية حتى ثمانينات القرن الماضي الى دولة تنافس القوة الاعظم على الريادة في مجالات عديدة، بل ولم يعد الامر يقتصر على المنافسة وحسب، حتى صرنا نتكلم عن الازاحة، حيث العمل الصيني المستمر باتجاه ازاحة الولايات المتحدة من بقاء نفوذها عند حدود الصين الجنوبية حيث امتداد المجال الحيوي الصيني في بحري الصين الجنوبي والشرقي، او حتى صار الكثير يتحدث عن حرب باردة جديدة بين الولايات المتحدة والصين وتجاوز مرحلة التنافس بعد ان صرح اكثر من مسؤول امريكي بالقول ان جهود الولايات المتحدة في تحويل الصين الى دولة مسؤولة باءت بالفشل.

ولان القوة والمصلحة هما اساس السلوكيات والافعال في العلاقات الدولية كما ترى النظرية الواقعية- تلك النظرية التي لم تستطع اي نظرية اخرى تجاوزها- فان المصلحة هي اساس التنافس في

العلاقات الصينية الامريكية، واخذت ترافقها القوة بعد تحصلت الصين على مكوناتها الاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية، الامر الذي سيفضي الى تزايد مدخلات التنافس وقد يحوله الى صراع قادم سيؤثر حتما على العالم بشكل اجمع.

بيد ان توافر الامكانيات للصين ينبغي ان يتجاوز المحددات الكثيرة نحو هذا التحول ويقف على راسها الولايات المتحدة الامريكية التي لا تزال ترى في الصين منافسا قويا، وبسبب تلك القناعة لدى النسبة الاكبر من السياسيين الامريكيين من الحزبين، فقد شهدت العلاقات الأمريكية – الصينية حالة من الاضطراب والتوتر واحتدام التنافس الذي خشي البعض أن يصل إلى حد الصراع بسبب السياسات الصارمة التي اتخذتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب تجاه الصين بشأن العديد من القضايا، التجارية والسياسية والامنية، ولم يختلف الامر عند ادارة الرئيس الامريكي الحالي جوزيف بايدن، اذ أظهر فريق إدارته مؤشرات بأنه ينظر للصين على انها منافس شرس، فقد وصف بايدن في تصريحات له لقناة "CBS"، الصين بأنها (اكبر منافس)، كما أعلنت المتحدثة باسم البيت الأبيض، جين بساكي، أن واشنطن في منافسة جادة مع بكين، وأن الرئيس سيتعامل مع الصين "بصبر". كما عكست تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، أنطوني بلينكين، تأييده لنهج ترامب الصارم تجاه الصين، وأنها تشكل التحدي والتهديد الاستراتيجي الأكبر.

اهمية البحث: يستمد البحث اهميته من كونه يناقش موضوعا يتعلق بمستقبل النظام الدولي برمته، ذلك إن شكل وطبيعة العلاقات بين الصين وأمريكا، خلال السنوات القادمة، سيكون له انعكاساته بكل تأكيد علي خريطة التحالفات العالمية وعلى شكل القطبية الدولية، وتاثير ذلك على الانظمة الاقليمية والفرعية. وحتى لو لم تتحول الصين الى قطب دولي فاعل خلال عقد او عقدين، الا انها تقود العالم نحو تغيير متواصل، وما مشروعها العالمي الاقتصادي والسياسي الا خطوة افزعت الولايات المتحدة، حتى اصبح التطور والتقدم الصيني الشغل الشاغل لدى المخطط الاستراتيجي الامريكي.

هدف البحث : يهدف البحث الى دراسة اسباب التنافس في العلاقات الصينية الامريكية، ولماذا تنظر الولايات المتحدة بريبة للتقدم الصيني في المجالات المختلفة، كما يهدف الى دراسة تاثير ذلك التنافس على الوضع الدولي والاقليمي في مناطق العالم المختلفة.

اشكالية البحث: في ظل مقومات القوة الكبرى التي تملكها، تسعى الصين لإقامة منظومة علاقات وتحالفات إستراتيجية لخدمة مصالحها وتثبيت موقعها في النظام الدولي في ظل الهيمنة الامريكية، وهو الامر الذي تعارضه الولايات المتحدة بشدة وتعمد لتأخيره بعد ان عجزت جهودها عن افشاله، وهذه المنافسة ستكون لها تأثيراتها على مناطق العالم بشكل كلي بحكم امتداد التنافس اليها جميعا. ان تلك الاشكالية العامة تطرح عددا من الاسئلة الفرعية التي سيحاول البحث الاجابة عنها، وهي:

1- ماهي اسباب التنافس الاقتصادي الصيني الامريكي وما علاقة منطقة الشرق الاوسط والعراق به؟

2- كيف ستكون نهايات التنافس العسكري الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة والى اين سيؤدي سباق التسلح الصيني الامريكي لا سيما التفوق الصيني في الصواريخ الفرط صوتية (اسرع من الصوت)؟

3- هل سيقود التنافس السياسي الى اضعاف التاثير السياسي العالمي للولايات المتحدة وسطوتها على الدول وبالتالي سنكون امام مرحلة جديدة على الصعيد السياسي الدولي؟

فرضية البحث: سيعمد البحث الى اثبات فرضية مؤداها انه كلما توسعت قوة الصين كلما راتها الولايات المتحدة منافسا قويا على هيمنتها العالمية، ومن ثم فانه اذا كانت العلاقات ستتجه اتجاها تنافسيا متصاعدا فان النظام الدولي سيقبل على تغييرات هيكلية واسعة تمس مناطق النفوذ العالمي والاقليمي.

الحدود الزمانية والمكانية للبحث: سيمتد النطاق الزماني للبحث منذ بدء العقد الثاني لهذا القرن والى وقتنا الحاضر، كمان ان النطاق المكاني سيشمل فضلا عن الصين والولايات المتحدة مختلف مناطق العالم التي يشملها التنافس بدءا من شرق القارة الاسيوية مرورا بالشرق الاوسط وافريقيا وصولا الى اوربا وحتى امريكا اللاتينية التي توسع النفوذ الصيني فيها.

أولاً: التنافس الاقتصادي

اصبحت مؤشرات النمو الاقتصادي الصينية المتصاعدة تشير الى تلك المكانة العالية التي سيحتلها الصين اقتصاديا، ففضلا عن الارقام المتصاعدة للدخل الاجمالي، فان الصين اخذت تتوسع في انتشارها الاقتصادي واسواقها العالمية، مصحوبا كله برغبة عند العديد من الدول على الانفتاح الاقتصادي نحو الصين والتعامل معها, هذا التعامل والانفتاح قطعا سيكون على حساب المصالح الاقتصادية

الامريكية، الامر الذي اشعل فتيل التنافس الحاد بل والحرب التجارية بين الطرفين، لان الوضع لا يتعلق بخسارة اسواق عالمية وحسب، بل يتعلق بميزان تثقل كفته لطرف على حساب اخر، مترافقا مع مشاكل وتحديات لا تزال تثقل كاهل الطرف الامريكي المتراجع، وبغية التسلسل المنهجي، ستنقسم الفقرة الى المواضيع الاتية

المطلب الاول: مؤشرات تصاعد النمو الصيني وتحديات الاقتصاد الامريكي

تشير جميع المؤشرات العالمية الى تصاعد نمو الصين الاجمالي، ولو تتبعنا تلك المؤشرات فان الحديث حولها يطول، لذلك سنشير اليه باختصار، فالمؤشرات الاقتصادية العالمية تتحدث عن ارتقاء الصين اقتصاديا لمصاف القوة الاولى او الثانية، فقد باتت الصين أكبر بلد مصدر للسلع في العالم، منذ عام 2009، بعدما تجاوزت ألمانيا، كما أضحت أكبر بلد من حيث إجمالي حجم التجارة الخارجية، منذ عام 2014، بعدما تجاوزت الولايات المتحدة، اذ بلغ الناتج المحلي الإجمالي للصين في عام 2014 نحو 17,617 تريليون دولار، تمثل نحو 16,32% من حجم الناتج العالمي الإجمالي في هذا العام، وفقا لمنهجية التقدير ذاتها، بينما بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية، في هذا العام، وفقا للتقدير ذاته، نحو 17,418 تريليون دولار، تمثل 16,14% من الناتج العالمي الإجمالي, وأكدت أرقام الاعوام اللاحقة، وفقا للتقدير ذاته، هذا الاتجاه نحو ترسيخ موقع اقتصاد الصين بعدّه أكبر اقتصادات العالم، مقياسا بمنهجية تعادل القوة الشرائية[1].

وكمؤشرات عامة على تقدم الصين اقتصاديا نورد النقاط الاتية [2]

- تحتل الصين المرتبة الاولى عالميا في احتياطيات النقد الأجنبي الصينية، لتسجل 3.205 تريليون دولار في شهر شباط 2021، متفوقة على اليابان التي سجلت 1,235,018 تريليون دولار وسويسرا التي سجلت 800,000 مليار دولار.

- تشهد الصين تدفقات أجنبية قوية على الأسهم والسندات في ضوء أداء اقتصادي متفوق مقارنة مع الاقتصادات الرئيسية الأخرى بفضل تعافيها الأسرع من جائحة كوفيد-19.

[1] – مالك عوني، السياقات الغالبة: الصعود الصيني الى اللا قطبية، مجلة السياسة الدولية، العدد 207، كانون الثاني 2017، ص3

[2] – الصين اضخم احتياطي نقدي في العالم ، اخر تحديث الاحد 7 /3/ 2021
https://al-ain.com/article/china-decline-largest-cash-reserves-in-the-world

– بلغت ممتلكات الصين من الذهب 62.64 مليون أوقية (أونصة) في نهاية شباط/شباط، دون تغير عن مستويات نهاية كانون الثاني/كانون الثاني.

– نما اقتصاد الصين 2.3% عام 2020، مدعوما بطلب قوي على المنتجات الصينية مثل المعدات الطبية وتجهيزات العمل من المنزل، لكنه كان أضعف نمو خلال 44 عاما. وحددت الصين هدفا متواضعا للنمو في العام الحالي (2021) عند 6% على الأقل، متوخية الحذر عقب عام شهد تعطيلات جمة أفرزها كوفيد–19 وفي ظل توتر محتدم مع الولايات المتحدة.

– حققت الصين فائضا تجاريا قدره 103.25 مليار دولار في أول شهرين من عام 2021، وبلغ الفائض التجاري الصيني مع الولايات المتحدة 51.26 مليار دولار في كانون الثاني/كانون الثاني وشباط/شباط 2021، مقارنة مع 29.2 مليار في ديسمبر/كانون الأول 2020.

وترافق مع هذه المؤشرات الرقمية ، عاملان مهمان صعدا من حدة التنافس الامريكي الصين وهما:

الاول: توسع صيني وانتشار عالمي غير مسبوق، فاخذت الصين تعد الشريك التجاري الأهم والأعظم نفوذا وتأثيرا لكثير من الدول والمناطق حول العالم، بما في ذلك القوي الاقتصادية الكبرى.

الثاني: التحديات الامريكية ليس من الصين فقط، بل والتحديات الداخلية التي يجب على الولايات المتحدة مواجهتها، ومن تلك التحديات حجم الدين القومي للولايات المتحدة، والذي سيتجاوز بعد سنوات قليلة إجمالي الناتج المحلي، وستكون تلك المرة الأولى منذ انغماسها بعمق في الديون لتمويل الحرب العالمية الثانية، ناهيك عن اعتمادها على الائتمان لدفع تكاليف العمليات العسكرية في أفغانستان والعراق، وأخيرًا تداعيات فيروس كورونا التي ستخلق ضغوطًا كبيرة نحو انخفاض ميزانيات الدفاع, علاوةً على ما سبق، فضلا عن غياب القوة الوطنية لعبت دورًا كبيرًا في نجاح الولايات المتحدة في التعامل مع الاصدقاء والمنافسين في الخارج.[1]

ونتيجة لكل ذلك ، لم تستطع ادارة الرئيس السابق ترامب ان تكبح توجهها نحو اعلان الحرب على الصين، وحتى مع توقيعها لاتفاقيات تجارية في دلالة على التعاون المشترك بحكم واقعية المصالح

[1] – George Beebe, "Balancing Great power politics in 2021 and beyond", the National Interest, October 17, 2020

المتبادلة، فأنها كانت تدس العقوبات في سم التعاون، وهذا يتضح بجلاء عند تفحص المطالب الامريكية من الصينين عند التوقيع معهم على الاتفاقية الاقتصادية والتجارية والتي دخلت حيز التنفيذ اعتبارًا من 14 شباط 2019 , وركزت على حماية حقوق الملكية الفكرية ، ونقل التكنولوجيا ، المنتجات الغذائية والزراعية ، الخدمات المالية ، مسائل سعر الصرف والشفافية وتوسيع التجارة، وفيها طالبت الولايات المتحدة من الصين استمرار العمل بالاتي:[1]

1. تقدم الصين "خطة عمل لتعزيز حماية الملكية الفكرية" في غضون 30 يومًا من سريان الاتفاقية ، وفقًا للميثاق التجاري ويشمل الاتفاق "الاجراءات التي ستتخذها الصين لتنفيذ التزاماتها والتاريخ الذي سيصبح فيه كل اجراء ساري المفعول".

2. يجب أن تكون الشركات قادرة على العمل "دون أي قوة أو ضغط من الطرف الآخر لنقل تكنولوجيتها إلى أشخاص من الطرف الآخر".

3. إن تزيد الصين مشتريات السلع والخدمات الصناعية والزراعية الأمريكية بما لا يقل عن 200 مليار دولار على مدى عامين.

4. ان تلتزم الصين بمحاولة استئصال بيع السلع المقلدة.

وتدخل هذه المطالب ضمن اليات عريضة لمواضيع متعددة في التنافس الصيني الامريكي على الصعيد الاقتصادي سيتم تناولها في الفقرة التالية.

ثانيا: موضوعات التنافس الاقتصادي الامريكي الصيني

هناك مواضيع متعددة للتنافس الامريكي الصيني، ومن ابرزها:

1: الخلافات التجارية: أخذ الرئيس الامريكي السبق دونالد ترامب في عام 2018 في وضع التعريفات الجمركية والحواجز التجارية الأخرى على الصين بهدف إجبارها على إجراء تغييرات على ما تقول الولايات

[1] – Jacob Pramuk,Trump signs 'phase one' trade deal with China in push to stop economic conflict,JAN 16 2020, https://www,cnbc,com/2020/01/15/trump-and-china-sign-phase-one-trade-agreement,html , 2020/4/12 ,

المتحدة إنها تعاملات تجارية غير عادلة [1] ، ونشر المسؤولون الأمريكيون قائمة بقيمة 50 مليار دولار أمريكي من الواردات الصينية ، جاءت هذه الخطوة بعد يوم من فرض بكين رسومًا على نحو 3 مليارات دولار أمريكي على الصادرات الأمريكية مثل لحم الخنزير والنبيذ والفاكهة، وهو جزء من برنامج اشمل (برنامج 2025) للرسوم الجمركية الذي تقوده الولايات المتحدة ويستهدف عشر صناعات استراتيجية [2], وتحدد القائمة المقترحة مما يقرب من 1300 سلعة صينية تواجه تعريفة جمركية بنسبة 25 بالمئة , تركز القائمة على العناصر ذات التقنية العالية ، مثل أشباه الموصلات وبطاريات الليثيوم[3] .

وفضلا عن التنافس التجاري وسباق التعريفات الجمركية، فقد زاد إوار الحرب حول الحقوق الفكرية، اذ بقيت الولايات المتحدة تتهم الصين بسرقة تلك الحقوق، ففي عام 2017 ، وفقًا لـ وزارة التجارة الأمريكية ، دفعت الصين 8,7 مليار دولار للشركات الأمريكية لانتهاك حقوق الملكية الفكرية، كما ان الحرب شملت اتخاذ الولايات المتحدة عقوبات ضد الشركة العالمية الصينية (هاواوي)، متهمة اياها بانها تتلقى دعمًا حكومياً لمساعدتها على إبقاء أسعار منتجاتها منخفضة، وسرقة التكنولوجيا من منافسيها في الخارج ، وإن ولاءها للصين يجعلها في موضع قناة استخبارية للحكومة الصينية, وانها تقوم بالعمليات السيبرانية ضد اعداء الصين[4].

2: مشروع الحزام والطريق : مشروع الحزام والطريق هو استراتيجية الصين للقرن الحالي، الطريقين البري والبحري لربط اقتصاديات ثلثي العالم بالاقتصاد الصيني، اللذان سيمران بأكثر من 100 دولة، وهو مشروع يشمل 63% من سكان العالم، 29% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وربع مبيعات الصين في العالم من سلع وخدمات, يفتح هذا الطريق آفاقًا جديدة للتعاون بين الصين ودول الشرق الأوسط، وسيتركّز الحزام الاقتصادي وفق هذه المبادرة على ثلاثة خطوط رئيسية: الخط الأول يربط بين الصين وأوروبا مرورًا بآسيا الوسطى وروسيا؛ والخط الثاني يمتد من الصين إلى منطقة الخليج والبحر الأبيض المتوسط مرورًا بآسيا

[1] – James McBride and Andrew Chatzky,The U,S, Trade Deficit: How Much Does It Matter?,March 8, 2019, https://www,cfr,org/backgrounder/us-trade-deficit-how-much-does, 2020/4/23,

[2] – وتشمل (تكنولوجيا المعلومات المتقدمة ، الروبوتات ، الطائرات ، مركبات الطاقة الجديدة ، الأدوية ، معدات الطاقة الكهربائية ، المواد المتقدمة ، الآلات الزراعية ، بناء السفن والهندسة البحرية ومعدات السكك الحديدية المتقدمة)

[3] – US publishes list of 1,300 Chinese goods worth US$50b to be targeted by tariffs, 4, 2018, https://web,archive,org/web/20190513201008/https://www,straitstimes,co , 2020/4/15,

[4] – Daniel Griswold and Donald J, Boudreaux,How the United States Should Respond to China's Intellectual Property Practices,April 2019, p,4,

الوسطى وغربي آسيا، والخط الثالث يبدأ من الصين ويمر بجنوب شرقي آسيا وجنوب آسيا والمحيط الهندي [1], ورسمت هذه المبادرة مجالات رئيسية للتعاون الدولي في بناء "الحزام والطريق"، منها إنشاء شبكات البنية التحتية التي تربط بين شتى المناطق التي يمر بها الطريق والتي وقع أغلبها على المعاهدة، ما يعني بناء مشاريع تتعلق بشق الطرق ومد السكك الحديد في المناطق المسدودة، وبناء المنشآت الأساسية لضمان سلاسة الشحن البري والبحري والجوي وسلامته، والحفاظ المشترك على أمن أنابيب النفط والغاز، وبناء الممرات العابرة للحدود للطاقة الكهربائية، إضافة إلى توصيل كابلات شبكات الاتصال التي تسمى مجازًا (طريق الحرير المعلوماتية) [2].

وفي الماضي كانت طريق الحرير سلمية وللتجارة، لكن حالياً يشهد الوضع العالمي تغيرات كبيرة ونزاعات، ويقول المسؤول الصيني لأننا نعارض الحروب فإننا نمد طريقاً، لكن يجب أن نصنع الظروف المواتية لبناء هذه الطريق, ليست الصين وحدها في هذه المبادرة التي تعتمد على ثلاثة مبادئ: التشاور والتقاسم والتشارك، ولهذا؛ وقّعت الصين مذكرات تفاهم كثيرة مع دول أخرى، ولقيت المبادرة إقبالاً لدى الدول المطلة على (الطريق والحزام)، وحتى خارجها مثل بريطانيا, وتعد منطقة الشرق الأوسط ومنطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا ركائز كبيرة بالنسبة إلى تنفيذ المبادرة,, وان الكويت كانت أول دولة عربية وقّعت مذكرة تفاهم مع الصين، وهناك الآن 13 دولة منها إيران وكذلك السعودية وتركيا [3].

ان المضمون الحقيقي للأهداف الاستراتيجية الاقتصادية للحزام والطريق هي تلك المتعلقة بالربط الجغرافي العالمي لتقدم نظرية جيواستراتيجية ترتكز على الجغرافية الاقتصادية الصينية، أي ان الاستراتيجية وضعت لتخترق قارات اسيا واوروبا وافريقيا، من الصين في شرق اسيا وجنوبها الى اقصى الشمال الاوربي والجنوب الافريقي وبهذا الربط سيتم دمج الاقتصادات المتقدمة مع الاقتصادات الاسيوية النشطة وما بينهما الاقتصادات النامية[4]

[1] – د, محمد فايز فرحات، الحزام والطريق,, هل يتجنب الصعود الصيني مثالب التدخل الغربي، مجلة السياسة الدولية، ملحق (تحولات استراتيجية) ، العدد 214، اكتوبر 2018، ص 5,

[2] – نادية الهواس، نظام عالمي بديل,, تحديات بناء استراتيجية " احتواء" امريكية للصين، مجلة السياسة الدولية، ملحق (تحولات استراتيجية) ، العدد 214، اكتوبر 2018، ص 18

[3] – احمد كاتب، الانخراط الحذر: التحول الضروري للسياسة الصينية في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، ملحق (تحولات استراتيجية) ، العدد 214، اكتوبر 2018، ص 24

[4] – باهر مردان مضخور، استراتيجية الحزام والطريق للقرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد، عدد تشرين الاول ، 2017، ص 10

من هنا يأتي التخوف الامريكي، اذ تعد الولايات المتحدة هذا المشروع من اخطر المشاريع الاقتصادية التي تستهدف هيمنتها الاقتصادية العالمية، وترى فيه امتداداً للجهود التي يبذلها الحزب الشيوعي الصيني من أجل تقويض البنية الأمنية والاقتصادية للنظام الدولي، وترى أن سخاء الصين المتنامي يأتي على حساب المؤسسات الدولية والنفوذ الأميركي, ولمواجهة هذه الاستراتيجية أعلنت أستراليا واليابان والولايات المتحدة تشكيل مبادرة استثمار ثلاثية للمساعدة في تلبية احتياجات البنية التحتية في المحيط الهندي، كما أوصى الكونغرس الأميركي بتشكيل صندوق لتقديم مساعدة ثنائية إضافية للبلدان (المستهدفة أو المعرضة لخطر الضغوط الاقتصادية أو الدبلوماسية الصينية) [1].

3: قضايا الخلافات الاخرى: هناك قضايا اخرى تثير الخلافات الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة، اذ ترى الاخيرة ان الدور الصيني فيها اصبح عاملا مهددا، ومن تلك القضايا منظمة شنغهاي للتعاون[2] التي يثر وجودها ودورها في آسيا قلق الولايات المتحدة الامريكية وخاصة فيما يتعلق بنفوذها وعلاقاتها مع حلفائها، اذ لم دورها اقتصاديا وحسب، بل تعداه ليصبح دورا امنيا[3]، ومن ثم فان وجود المنظمة ودورها المميز في اسيا يمثل اهم المتغيرات التي تؤثر على العلاقات الامريكية – الصينية[4] . وهناك ايضا مجموعة بريكس الاقتصادية التي تتكون من (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب افريقيا)، أُسست عام 2008، وتعد من أهم التحديات التي تهدد واقع العلاقات الاقتصادية والاستراتيجية الامريكية الصينية بوصفها منصة دولية تؤسس شبكة من الارتباطات التعاونية متعددة الاطراف في المجالات الاقتصادية، وهي بذلك تهدد السيطرة الامريكية على النظام الاقتصادي الدولي[5]. ومن القضايا الاخرى بنك الاستثمار الاسيوي للبنية التحتية[6]، و جاء الموقف الامريكي منه على لسان المتحدث باسم

---

[1] – هدى الحسيني، الصين تواجه اميركا بسياسة " السلام فوق اعتبار" ، صحيفة الشرق الاوسط، 13 ديسمبر 2018.

[2] – نورهان الشيخ، منظمة شنغهاي رقم صاعد في معادلات القوة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد 215، القاهرة، كانون الثاني 2019 ،ص 238–241

[3] – باهر مردان مضخور، العراق ومنظمة شنغهاي للتعاون ,,, رؤية في مبررات ومكاسب الانضمام استراتيجياً، مجلة صدى الخارجية، وزارة الخارجية العراقية، الدائرة الاعلامية، السنة الخامسة، العدد 11، كانون الاول / ديسمبر 2013، ص 23

[4] – باهر مردان مضخور، العلاقات الامريكية الصينية: دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي2009–2018، بحث ترقية مقدم الى معهد الخدمة الخارجية، وزارة الخارجية، ص ص 37–39

[5]– باعتبار ان من اهم اهداف مجموعة بريكس هي الحصول على دور في ادارة الاقتصاد العالمي الى جانب مجموعة العشرين، وادارة الصناديق المالية الدولية الكبرى، كما تحرص على الدفع باتجاه ادخال اصلاحات في النظام الاقتصادي الدولي الراهن. انظر: عمرو عمار، نهاية القرن الامريكي وبداية القرن الاوراسي الحزام الاقتصادي وطريق الحرير، دار سما للنشر ولتوزيع . القاهرة ، 2018.

[6] – هو مؤسسة مالية دولية متعددة الأطراف تقدم الدعم المالي لتعزيز تنفيذ مشاريع البنية التحتية في القارة الآسيوية من خلال عملية تشاركية، ويعد احد اهم الاذرع المالية لاستراتيجية الحزام والطريق الصينية.

البيت الأبيض اذ قال : "لا توجد في سياستنا خطة محددة للانضمام في هذه المرحلة"، وكذلك صرح وزير الخزانة الامريكي جاك ليو آنذاك الذي اكد على توخي الحذر بشأن الحصول على عضوية بنك الاستثمار الآسيوي للبنية التحتية، لذلك جاء الموقف الامريكي بالا تكون الولايات المتحدة الامريكية عضواً في هذا البنك الذي يهدد نفوذها وسيطرتها على النظام المالي الدولي[1]

واذا كانت هذه المنظمات جزءا مهما من مواضيع التنافس الاقتصادي الصيني الامريكي، فالواقع سيبقى يشير الى ان الخلافات التجارية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية نابعة اساساً من حجم العجز التجاري لصالح الصين ، ومن جانبها تتهم الولايات المتحدة الصين باتباع سياسات اقتصادية جائرة تؤدي الى اغراق السوق الامريكية بسلعها عبر دول ثالثة متجاوزة بذلك الحصص التصديرية للسوق الامريكية التي سبق ان حددتها الادارة الامريكية. وفي سبيل ذلك اتخذت إدارة بايدن خطة لتقوية الاقتصاد الأمريكي، ودعم الصناعة المحلية ومحاولة تقويض هيمنة الصادرات الصينية.

ثانياً: التنافس العسكري الاستراتيجي

يعد هذا التنافس من اكثر انواع التنافس الامريكي الصيني خطورة، لان مدخلاته تخص الامن القومي للطرفين لا سيما الامن القومي للصين ، اذ قامت الاخيرة بحملة تحديث واسعة لمنافسة القوة العسكرية الامريكية العالمية، على الاقل اقليميا في محيط المجال الحيوي الصيني الذي يمتد نحو بحري الصين جنوبا وشرقا. ولغرض المعالجة العلمية لهذه الفقرة، فأننا سنتناولها وفق المطالب الاتية:

المطلب الاول: ملامح تحديث الصين لقوتها العسكرية ودلالاتها

عند مطلع الألفية، كان جيش الصين ما يزال متخلفاً إلى حد لا يصدق، ولم تطلق الصين أول حاملة طائرات لها حتى العام 2012، ولم يكن حتى العام 2013 حين قامت الصين بإجراء الإصلاحات الهيكلية التي ستسمح في نهاية المطاف لجيشها بمنافسة تفوق الولايات المتحدة في منطقة الهندي–الهادي

[1] للمزيد من التفاصيل ينظر : باهر مردان مضخور، استراتيجية الحزام والطريق للقرن الحادي والعشرين ، مصدر سبق ذكره ، ص 22.

في جميع المجالات[1]. ثم ابتدأت الحملة الصينية نحو التحديث العسكري، فوصل الانفاق العسكري الصيني لعام 2015 الى 146 مليار دولار امريكي، وبلغ 180 مليار دولار لعام 2017، وقامت بتخفيضه الى 177 مليار دولار لعام 2019. ووفقا للتقرير السنوي لعام ٢٠١٩ ، المقدم من وزارة الدفاع الأمريكية إلى الكونجرس ، بعنوان " التطورات العسكرية والأمنية في جمهورية الصين الشعبية ٢٠١٩ " ، فإنه من المتوقع أن تزداد الميزانية العسكرية الصينية بمعدل سنوي قدره 6 % ، لتصل إلى260 مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٢[2]، وبناء عليه فقد قالت وكالة الاستخبارات الدفاعية في تقييمها الاخير الصادر عام 2021 إن "الصين تشكل تحديا أمنيا كبيرا وتظل منافسا استراتيجيا طويل المدى للولايات المتحدة، .. كما أنها– الصين– تواصل حملتها للتحديث العسكري التي استمرت لعقود، وتهدف في نهاية المطاف إلى تحقيق هدفها، الذي تم التعبير عنه لأول مرة في عام 2017، المتمثل في إنشاء (جيش على مستوى عالمي)"، يكون قويا مثل جيش الولايات المتحدة. وتحدث التقرير عن احتمال قيام جيش التحرير الشعبي "بتوسيع نطاق عملياته في جميع أنحاء العالم لدعم المصالح العالمية للصين.. ويخطط القادة الصينيون، بحسب التقييم الدفاعي الأميركي، إلى تحديث إمكانيات الجيش بحلول عام 2027، وتسعى بكين إلى تطوير قدرات رئيسية في حال "النزاع مع أي دولة تعتبرها تهديدا، بما في ذلك الولايات المتحدة.[3]"

وثمة مجموعة من المؤشرات على أن مجال الأسلحة على وشك أن يشهد ثورة ، يمكن أن تؤدي إلى تغيير موازين القوى الإقليمية والدولية . فخلال السنوات القليلة الأخيرة ، تزايد الحديث عن نوع جديد من الأسلحة ، التي تتسم بقدرات هائلة جدا ، تتمثل في سرعة كبيرة جدا في الوصول إلى أهدافها ، وقدرة فائقة على المناورة [4]، حتى إنه يصعب اكتشافها إلا في اللحظات الأخيرة قبل إضافة الهدف . هذه

[1] – جدعون روز ، القوة العظمى الخفيّة: كيف أخفت الصين طموحاتها العالمية؟ ، ترجمة: علاء الدين أبو زينة، 3 شباط 2019، نقلا عن فورين افيرز/ عدد كانون الثاني 2019

https://alghad.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A

[2] – خالد احمد القماش، طموح القوة العظمى: الاسلحة الفرط صوتية وبناء فضاء ردع صيني، مجلة السياسة الدولية (ملحق تحولات استراتيجية)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 218، تشرين الاول 2019، ص 19

[3] – انظر: الصين وروسيا تشكلان التهديد الكبر حسب تقييم الاستخبارات الامريكية: وكالة سكاي نيوز الاخبارية، التحديث بتاريخ 2021/4/5

.https://www.skynewsarabia.com/world/1435105-%D8%AA%D9%82%D9%8A%D

[4] – وصفها مايكل جريفين ، وكيل وزارة الدفاع الأمريكية للبحوث والهندسة ، بأنها نوع جديد من الأسلحة الثورية ، ويرى البعض ان هذه الاسلحة ستقود الى نشوب سباقات تسلح إقليمية ودولية في ضوء القدرات الهائلة التي تتسم بها ، فضلا عن الإخلال بنظرية الردع ، ويشير الخبراء إلى أن الأسلحة ذات السرعة الفرط صوتية سوف تهدم نظرية الردع والتدمير النفسي المتبادل بين الطرفين

الأسلحة هي ما يطلق عليها الأسلحة ذات السرعة الفرط صوتية (Hypersonic Weapons)[1] وقد يكون من المرات القليلة النادرة التي نكتشف فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست هي صاحبة الريادة في هذا المجال الجديد من الأسلحة، إذ يجمع خبراء التسلح ، بل وحتى عدد من المسئولين الأمريكيين أنفسهم ، على أن الصين وروسيا[2] هما رائدتا تطوير أسلحة ذات سرعة فرط صوتية حتى اللحظة ، حيث قطع البلدان أشواطا كبيرة في هذا المجال[3] .

المطلب الثاني: قضايا التنافس العسكري الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة

يرى خافير سولانا امين –الامين العام السابق لحلف شمال الاطلسي والممثل السامي للسياسة والامن الاوربي 1999--2009 – ان الصين وبهذا الحس الجديد بوضعها كدولة عظمى بدأت تغير من مفهوم (الصعود السلمي) والذي اطلقه قادتها منذ حقبة دينغ كيساوبينغ حيث اصبحت تتبنى سياسة خارجية تنطوي على عرض للعضلات ضمن جوارها[4]. ويمثل المشهد الجيوستراتيجي في بحر الصين بجانبيه الجنوبي والشرقي مع الدول المطلة عليه وما يحتويه من اهمية استراتيجية، اهم النزاعات في منطقة اسيا الباسيفك، اذ تعارض الصين مجمل الانشطة العسكرية الاجنبية القريبة من جزر "باراسيل" وسبراتليز"، بوصفهما جزءا من السيادة الصينية، وبالتالي اعلان الاخيرة بان نفوذها في بحر الصين الجنوبي يمثل مصلحة اساسية[5]، اما الولايات المتحدة ففضلا عن انها لا تريد للصين ان تمتد اذرعها

المتحاربين. انظر: احمد تاج الدين عامر، جدل الحرب والردع في عصر الاسلحة فائقة السرعة، مجلة السياسة الدولية (ملحق تحولات استراتيجية)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 218، تشرين الاول 2019، ص 26

[1] – مالك عوني، سباق الاسلحة فائقة السرعة واوهام سلام العولمة، مجلة السياسة الدولية (ملحق تحولات استراتيجية)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 218، تشرين الاول 2019، ص 6

[2] – سامي السلامي، كسر الحصار: الصواريخ الفرط صوتية والحفاظ على قدرة الردع الروسية، مجلة السياسة الدولية (ملحق تحولات استراتيجية)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 218، تشرين الاول 2019، ص 17

[3] – دلال محمود السيد، هاجس التفوق: السعي الامريكي لاحتواء خطر الصواريخ فائقة السرعة، مجلة السياسة الدولية (ملحق تحولات استراتيجية)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 218، تشرين الاول 2019، ص 7

[4] – خافير سولانا ، ادارة عالم من القوى العظمى، 3 كانون الاول 2015

https://www.albayan.ae/opinions/knowledge/2015-12-03-1.2520441

[5] للمزيد بهذا الشأن، ينظر : انس القصاص، استراتيجية الخروف الاسود : هل تكسر الصين الحصار الامريكي في الباسيفيك ،مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد 215، القاهرة، كانون الثاني 2019، ص 174-179.

القوية هناك، فترى ان المصالح الامريكية تتركز في حرية الملاحة الدولية وتدفق التجارة التي تبلغ قيمتها 5 تريليون دولار سنوياً[1].

ومن القضايا الاخرى التي تثير التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين قضية تايوان، اذ تؤكد الصين دوما على ان تايوان وحدة لا تتجزأ من البر الصيني الرئيسي، على الرغم من هذه الحقائق التاريخية وفق رؤية صانع القرار الصيني، الا ان واشنطن عملت بالعكس من ذلك، اذ تّعد تايوان دولة مستقلة عن البر الصيني، وبالتالي بديهياً تقيم علاقات ثنائية معها وتعزيزها، اذ شملت ابرام صفقة اسلحة وصلت قيمتها الى 6،4 مليار دولار عام 2010، الا ان اصرار الولايات المتحدة الامريكية على ابرام صفقات لبيع الاسلحة الى تايوان[2] من شانه ان يعقد مشهد التعاون الامريكي – الصيني وخاصة في المجال العسكري.

ومن القضايا الاخرى التي ترى فيها الولايات المتحدة محلا للتنافس الشديد بينها وبين الصين –بل وتهديدا حيويا لها– قضية الامن الالكتروني، اذ تتهم الولايات المتحدة الصين بسرقة معلومات التجارة الامريكية ومعلومات واسرار عسكرية، مع توجيه هجمات الكترونية تعمل على تعطيل المنظومة الالكترونية لشبكات الدفاع والاستخبارات الامريكية ، والقيام باعمال تجسس لسرقة معلومات عسكرية وتجارية سرية[3]. وتلك الاتهامات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة الامريكية تدلل على وجود تنافس شديد حول توظيف التطور التكنلوجي فيما يخص الفضاء السيبراني في تنفيذ هجماتها[4] . ونتيجة لكل تلك المدخلات السابقة من قضايا التنافس، نشرت شبكة "بي بي سي" البريطانية تقريرا سلطت فيه الضوء على تقييم مسار العلاقات بين القوتين العظميين الأكثر أهمية ونفوذا في العالم. ومما لا شك فيه، بحسب التقرير، أن العلاقات الحالية بين الصين والولايات المتحدة هي الأسوأ منذ عدة سنوات، ويبدو أنها تتجه

[1] ويليام انجدال، القرن الاوراسي .. الحزام والطريق ... التحول العظيم، ترجمة ولاء كمال، سما للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 2017 ، ص 168 .

[2] تشانغ تشينغمين، الدبلوماسية الصينية، مصدر سبق ذكره، ص ص 24-25 .

[3] Jacob Stokes and Nina Hachigian ، U.S-Chian Relations in an Election year ، center for American Progress Action Fund ، www.Amercanprogressaction.org.

[4] وهذا ما اكدته ريفا جوجون كبيرة المحللين بمعهد سترانفورد الامريكي للدراسات الامنية والاستراتيجية بقولها "ان التنافس بين اقطاب العالم ودوله الصغيرة على امتلاك احدث برمجيات الذكاء الاصطناعي سيؤدي الى صراعات جديدة بسبب تخوف الاطراف الدولية من بعضها" وبالتالي ان تقنية الذكاء الاصطناعي والحصول عليها اصبح تحدياً للدول الكبرى. انظر: ابو الفضل الاسناوي، سباق القوة في عالم العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، العدد 215، السنة الخامسة والخمسون، كانون الثاني، 2019 ، ص 10.

نحو المزيد من التدهور. وقد اقتبست الوكالة ماذكره كبير مستشاري بايدن للشؤون الآسيوية كورت كامبيل في مقال نشرته مجلة "فورين أفيرز" قال فيه بصراحة ووضوح إن "حقبة التواصل مع الصين وصلت إلى نهايتها". ولذلك فقد أصبح من المألوف وصف العلاقة بين الصين والولايات المتحدة بأنها "حرب باردة" جديدة[1].

المطلب الثالث: الرد الامريكي على التوجهات الصينية العسكرية وتهديداتها

اثارت تصريحات وزير الدفاع الأميركي في30 نيسان 2021من أن الحرب الرئيسية المقبلة ستكون "مختلفة جدا." ردود فعل واسعة على التوجهات الامريكية القادمة للتعامل مع التهديدات الموجهة لمصالحها، حيث قال في أول كلمة سياسية مهمة له " إنه على الولايات المتحدة الاستعداد لصراع محتمل في المستقبل لا يشبه كثيرا الحروب القديمة التي استهلكت وزارة الدفاع لفترة طويلة"[2]. ورغم انه لم يذكر الصين تحديدا، الا ان كل المتتبعين وجدوا فيها المستهدف من كلامه [3] . وعقب تنصيب بايدن رئيسا للولايات المتحدة، أعلنت المتحدثة باسم البيت الأبيض، جين بساكي، أن واشنطن في منافسة جادة مع بكين، وأن الرئيس سيتعامل مع الصين "بصبر". كما رأى وزير الخارجية الأمريكي، أنطوني بلينكين، ان الصين تشكل التحدي والتهديد الاستراتيجي الأكبر، كما أشار وزير الدفاع الأمريكي، لويد اوستين، إلى أن الصين تعد "أهم تهديد" [4].

وبغية التصدي لما تصفه الولايات المتحدة بانه تهديدات صينية لمصالحها ومصالح حلفائها، سارعت إدارة الرئيس جوزيف بايدن لاتخاذ إجراءات لطمأنة الحلفاء الآسيويين على استمرار الالتزام الأمريكي تجاههم، ففي بحر الصين الجنوبي ، قامت حاملات طائرات أمريكية بإجراء مناورات حرية التشغيل، فضلاً عن تحذير واشنطن للصين من استخدام القوة في مياه بحر الصين الجنوبي، وأكدت أن

[1] – BBC: كيف تبدو علاقات أمريكا والصين بعيدا عن "الحرب الباردة"؟ الخميس، 18 اذار 2021
https://arabi21.com/story/1345355/BBC-%D9%83%D9%8A%D9%81-

[2] – وزير الدفاع الامريكي: الحرب الرئيسية المقبلة ستكون مختلفة جدا، وكالة رويترز، اخر تحديث 2021/5/1:
https://www.reuters.com/article/usa-army-as1-idARAKBN2CI2W5

[3] - ماريا معلوف، تصريحات لويد أوستن حول الحروب الجديدة "قنبلة إعلامية"، اخر تحديث 4 ا مايو 2021 - 11:30
-https://www.skynewsarabia.com/blog/1434894

[4] – وليد شرارة، من التنافس إلى الصدام بين القوى العظمى، التحديث:6 شباط 2021

https://al-akhbar.com/World/299887

مزاعم الصين بسيادتها على غالبية مياه بحر الصين الجنوبي أمر "غير قانوني"، كما حذرت واشنطن الصين من محاولة ترهيب تايوان بعد دخول طائرات حربية صينية منطقة الدفاع الجوي للجزيرة، وأكدت دعمها لتايوان ضد ما سمته محاولات "الصين لترويع جيرانها، كما أكد وزير الدفاع الأمريكي لنظيرة الياباني الدعم الأمريكي لليابان، وأن جزر سينكاكو في بحر الصين الشرقي، التي تُطالب بها بكين أيضاً وتطلق عليها اسم دياويو، تخضع لمعاهدة أمنية تُلزم الولايات المتحدة واليابان بالدفاع عن بعضهما البعض، هذا إلي جانب معارضتها لأي محاولات أحادية لتغيير الوضع القائم في بحر الصين الشرقي[1].

وفي المسعى الاستراتيجي ذاته نشرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية مقالا مشتركا، فريدا من نوعه، لقادة كل من الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا، في إطار ما يعرف ب "الحوار الأمني الرباعي"، تعهدوا فيه بتحقيق "الأمن والانفتاح والحرية والازدهار" بمنطقة المحيط الهندي– الهادي.[2]

نستنتج مما سبق ان التنافس العسكري على القضايا والخلافات الاستراتيجية تعدى تاثيره الولايات المتحدة وامتد الى حلفائها، وهو الامر الذي يضفي بعدا خطرا على هذا الموضوع، فهو يمثل القنبلة الموقوتة التي تهدد الامن العالمي والاقليمي. ولذلك فان الولايات المتحدة ستبقى تنظر بعين التهديد لاي تحرك صيني قادم، في ضل توجه الصين نحو لعب دور عالمي سياسي مهم، وهو الامر الذي سنتناوله في الفقرة القادمة من البحث.

ثالثاً: التنافس السياسي

[1] – غادة عبد العزيز، الملامح الأولية لسياسة بايدن تجاه الصين، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، الرابط الالكتروني:اخر تحديث، 2021/3/11

http://www.siyassa.org.eg/News/18043/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8% – %D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86.aspx

[2] – تعود نشأة التحالف الرباعي بنسخته الحالية إلى عام 2017، بدفع من الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب. انظر: بايدن يمضي بتحالف "الرباعي" ضد الصين.. ناتو جديد؟، 15 اذار 2021 https://arabi21.com/story/1344608/%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%AF%D9%

يكشف تتبع مجمل الأثر التراكمي للسياسات الصينية على الصعيدين الداخلي والخارجي، منذ سبعينيات القرن العشرين، عن محاولة النظام السياسي الصيني تأسيس نموذج سياسي قوي ومرن، قادر علي التكيف مع كل المتغيرات في البيئتين الداخلية والخارجية، يعزز من دور الصين الدولي، ويوفر لها في لحظة ما في المستقبل تبوؤ "مكانة مركزية" في العالم من جديد. ويبدو أن خيارات الصين الاستراتيجية تتركز حول إعادة إحياء مملكة الوسط الكبرى التي حكمت مناطق شاسعة من قارة آسيا طيلة قرون. ومن أجل هذا، تسعى الصين جاهدة للاستفادة من مزايا جغرافيتها التي صنعت تاريخها، وهو ما يتطلب بداية تركيز أدوات سياساتها الخارجية لحماية أمنها القومي في محيطها الإقليمي، ومن ثم تحقيق حلم النهضة الكبرى للأمة الصينية [1]. ولذلك تعمل الصين بشكل واسع على مد علاقاتها الدبلوماسية والتعاونية مع دول متعددة في مناطق مختلفة من العالم. وسيتم تناول ذلك في المطلبين الاتيين:

المطلب الاول : التحالفات والادوار الصينية في مناطق العالم المختلفة

اصبح الدور الصيني السياسي المتزايد يشكل علامة تخوف امريكية واضحة، ذلك ان الاخيرة اخذت تنظر بعدم الرضا نحو اداء الصين ادوارا متصاعدة على صعيد القضايا والمناطق الاتية:

1: التحالف مع روسيا: التحالف الصيني الروسي هو التحالف الاكثر خطورة وتهديدا كما تراه الولايات المتحدة، بحكم المنافسة الشديدة من قبل كلا من روسيا والصين للولايات المتحدة. يتحدث الرئيس الروسي فلاديمية بوتين عن قوة هذا التحالف فيقول " إنه من المهم للغاية أن تتحد الصين وروسيا في الحفاظ على الحقيقة التاريخية والدفاع عن انتصارهما المشترك– في الحرب العالمية الثانية–وتمضي روسيا والصين تجاه إقامة تحالف استراتيجي للطاقة ، وهو ما يعتقد أنه سيلعب دورا هاما في العلاقات الاقتصادية الدولية" [2] .

2: التوجه نحو امريكا اللاتينية : فضلا عن التوجه الصيني نحو البرازيل في اتفاقية بريكس، فان الصين اخذت وبقوة من تصعيد وتيرة التعاون مع الارجنتين، يقول نائب الرئيس الارجنتيني أمادو بودو في مقابلة حصرية أجرتها معه وكالة أنباء الشينخواه الصينية يوم 4 سبتمبر 2019 " إن الصين قوة مهمة للاقتصاد

[1] – سامي السلامي، مصدر سبق ذكره، ص 17.

[2] – وفي ايار من العام 2019 ، وقعت روسيا عقدا لإمداد الصين سنويا ب ٣٨ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي لمدة 30 عاما . وقد بدأ البناء في خط أنابيب غاز " قوة سيبيريا " لتنفيذ هذا المشروع . كما توصل البلدان إلى اتفاق مبدئي بشأن التقدم في مجالات أخرى من التعاون في قطاع الطاقة بما في ذلك النفط والطاقة النووية والفحم ، وكذلك السكك الحديدية فائقة السرعة التي هي أحد أكثر المجالات الواعدة التعاون الروسي – الصيني.

العالمي ، والأرجنتين مساهم كبير للأمن الغذائي العالمي . وأن التعاون بين البلدين يمكن أن يدفع النظام العالمي نحو اتجاه سلمي ، ....وإن الأرجنتين والصين أقامتا شراكة استراتيجية شاملة عام ٢٠١4 ، وهناك تعاون يجرى بينهما في شتى المجالات ، بما في ذلك مشروعات الطاقة الكهرومائية وعدد من برامج التبادلات الثقافية . وتطابقت رؤي البلدين بشكل خاص في التعامل مع الأزمة المالية العالمية ، وهو ما ظهر أثره على تعميق التعاون الثنائي.. سيكون التعاون والتبادلات في المجال التكنولوجي تعاونا رئيسيا ، ما يتماشى مع الاتجاه العالمي " كما ان " الصين لا شك تعد أفضل وأهم الشركاء هذا المجال بالنسبة لدول أمريكا اللاتينية[1]

3: الدور الصيني في الشرق الاوسط وافريقيا : زادت الصين من توجهها نحو منطقتي الشرق الاوسط وافريقيا في السنوات القليلة الماضية، لا سيما منذ عام 2014 صعودا، لا سيما مع تنامي خطر التنظيمات الاسلامية المتشددة، وتخوف الصين من ان تتأثر سلبا بذلك[2]، وعن هذا التحول الصيني كتبت صحيفة "القدس العربي" اللندنية في افتتاحيتها تتحدث عن تحول في سياسة الصين من "تفادى الاصطدام المباشر مع السياسات الأمريكية أو حتى الأوروبية إجمالاً" من خلال إدارة علاقاتها مع المنطقة على مستويات جماعية إلى "إدارة العلاقات على مستويات ثنائية مع الدول المنفردة أيضاً وبصرف النظر عن صراعاتها البينية، أو طبيعة ارتباطاتها بالسياسات الأمريكية" [3]. ونتيجة لذلك بدأت الولايات المتحدة الامريكية تدرك إنّ الصين اصبحت تزاحمها على مصادر الطاقة في المنطقة، إلاّ إنّ الصين ترغب في ضمان بيئة آمنة ومستقرة في الشرق الاوسط لضمان وجود مصدر ثابت للنفط وتجنب التورط بالنزاعات في المنطقة، لذا فإنّ الصين تركز في التجارة والتنمية الاقتصادية ولا تنوي تقويض المصالح الأمريكية في المنطقة، ومن ناحية أخرى، فأن الصين لا تريد أن تتخلى عن علاقاتها المربحة مع العراق وترفض في الوقت نفسه الهيمنة الامريكية على المنطقة أذ لا يصبح للصين أي فرصة للعب دور اقتصادي أو دبلوماسي، كما إنّ هذه المصالح والسياسات تسهم في تعقيد وزيادة المنافسة في العلاقات بين الولايات

[1] – أطلق بنك الشعب الصيني عام 2018 صندوقا بقيمة 10 مليارات دولار أمريكي لدفع الاستثمارات في القدرة والتعاون بين الصين وأمريكا اللاتينية.

[2] – وعندما حضر الباحث مؤتمر الامن والتعاون في الشرق الاوسط الذي عقد في العاصمة الصينية بكين للمدة 27–28 تشرين الاول 2019، وجد توجها واسعا نحو الاهتمام بالمنطقة، وقد عبر عن ذلك الحوارات العديدة مع الدبلوماسيين الصينين الممثلين لوزارة الخارجية الصينية.

[3] – هل تصبح الصين منافساً للنفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط؟ – صحف عربية
https://www.bbc.com/arabic/inthepress-56577884

المتحدة الامريكية والصين في منطقة الشرق الأوسط، على الرغم من ان الاهداف الاقتصادية هي الدافع لأنشطة الصين في الشرق الأوسط بدلاً من الطموحات السياسية، وتحركها بوضوح نحو مصادر الطاقة لتلبية احتياجاتها في النمو الاقتصادي [1]. ان هذا الدور الصيني المتصاعد شكل مجالا للتنافس السياسي بين البلدين بحكم القضايا التي احاط بها والتي تراها الولايات المتحدة مجالا جديدا تخترقه الصين لتدعم توجهها نحو العالمية.

المطلب الثاني: تأثير التنافس السياسي على النظام الدولي

يرى المفكر الامريكي روبرت كابلان ان القطب الجيو سياسي الاهم للطرف الامريكي هو المحيط الهندي وليس الاطلسي كما كان الحال سابقا، وعلى الولايات المتحدة ان توجه اهتمامها نحو مجموعة القوى الدولية الصاعدة في المنطقة بقيادة الصين والهند [2]. بينما يتحدث اخر عن الصين القوية القادمة، فيقول ان الصين تسير في دربها لتصبح قوة عالمية [3]. ويرى الكاتبان ريتشارد هاس وتشارلز كوبشان " ان النظام الدولي يقف عند نقطة انعطاف تاريخية، تتصاعد فيها القوة الاقتصادية الآسيوية وتقترب الهيمنة الغربية من نهايتها، ويخسر الغرب الهيمنة المادية والأيديولوجية، مع تصاعد القوى الصينية والروسية"[4]. وفي إطار تبني السياسة الخارجية الأمريكية للدبلوماسية لربط العلاقات الأمريكية مع الدولة الحليفة والمنافسة، جاء اتصال الرئيس بايدن مع الرئيس الصيني شي جين بينغ لإعادة فتح حوار مع الصين بشأن القضايا العالقة بينهما، إلا أن هذا الاتصال عكس استمرار التوتر بين البلدين، وهو ما عقب عليه الإعلام الصيني بأن القضايا التي طرحت هي "شؤون داخلية للصين، وعلى صلة بسيادة الصين ووحدة أراضيها[5]. وبغية التأثير على صانع القرار الصيني فان الولايات المتحدة الامريكية تسعى بالتدخل

[1] – هلموت مات، حرية بعيدة المدى وازدهار متزايد، مجلة الصين اليوم، بكين، عدد كانون الثاني 2018، ص 25.

[2] – روبرت كابلان، الى اي مدى يمكن ان تصل الصين برا وبحرا؟، ضمن كتاب (الصين القوة الناهضة) ، ترجمة سميرة ابراهيم عبد الرحمن، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 43، ايلول 2010، ص 23.

[3] – جي جون ايكينيري، نهوض الصين ومستقبل الغرب: هل يمكن للنظام الغربي ان يستمر؟ ، ضمن كتاب (الصين القوة الناهضة) ، ترجمة سميرة ابراهيم عبد الرحمن، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 43، ايلول 2010، ص5

[4] - نقلا عن: ابتهال احمد عبد الغني، وفاق القوى الجديد.. نحو تعزيز الاستقرار فى عالم متعدد الأقطاب. آخر تحديث : 25 اذار 2021 https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=25032021&id=83cb6e08-

[5] – غادة عبد العزيز، الملامح الأولية لسياسة بايدن تجاه الصين، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، الرابط الالكتروني:اخر تحديث، 2021/3/11

في شؤون هونغ كونغ باستمرار، ففي عام 2014 استخدمت الولايات المتحدة وسائل قائمة على القوة الناعمة في احداث اختلال وعدم توازن بين الحكومة المركزية الصينية وسلطات هونغ كونغ ومن بين هذه الوسائل هي منظمات المجتمع المدني التي تمولها الحكومة الامريكية خاصة منظمة (الصندوق الوطني للديموقراطية)، اذ اظهرت العديد من الدراسات الى ان منظمات المجتمع المدني التي تديرها الولايات المتحدة الامريكية هي من ادارت تظاهرات (احتلال وسط المدينة) في هونغ كونغ والتي كان سببها الظاهري القواعد التي اعلنتها الحكومة المركزية الصينية بشأن تنظيم الانتخابات في هونغ كونغ عام 2017[1]

أخيرا ، يبدو أن الصين مدركة لكل هذه الوقائع ، لذلك كانت خطوتها في يوم 3 حزيران 2020 بإضافة قانون الأمن القومي إلى القانون الأساسي الحاكم لوضع هونغ كونغ الخاص "، تلك الخطوة التي تأخرت 23 سنة تفاديا للصدام مع الولايات المتحدة ، والتي من شأنها وقف التدخلات الخارجية في إقليم هونغ كونغ ، تدخلات من قبيل منع التمويل الأجنبي للمنظمات الطلابية المعارضة والمرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية ، وجاءت هذه الخطوة لتفقد الولايات المتحدة واحدة من اهم اوراق الضغط تجاهها، ولكي تعلن وعلى نحو عملي من تراجع الهيمنة الأمريكية في العالم ، وعن محدودية الأوراق الأمريكية في مواجهة نمو الصين [2]

ولان ثمة من يرى ان معظم ان لم يكن جميع الرؤساء الأمريكيون –الديمقراطيون والجمهوريون– يؤمنون أن أحد مفاتيح النجاح في التعامل مع الخصوم في الخارج هو العمل من مواقع القوة وليس الضعف، فان تعامل الولايات المتحدة مع الصين وفقا لذلك سيزيد من حدة التنافس الدولي[3] ، وبهذا المعنى سالف الذكر، فان حدة التنافس ستتصاعد، فالولايات المتحدة لن تتنازل بسهولة عن عرش القوة

---

http://www.siyassa.org.eg/News/18043/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8% – %D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86.aspx

[1] ويليام انجدال، مصدر سبق ذكره ، ص 157–158 .

[2] – عمرو علان، امريكا والصين: هل من حرب باردة جديدة؟، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 501، تشرين الثاني 2020، ص 163

[3] – George Beebe, "Balancing Great power politics in 2021 and beyond", the National Interest, October 17, 2020

المهيمنة، كما ان الصين بدورها ماضية في مشروعها بعيد الامد الذي تريد من وراءه الهيمنة الاقليمية وكذلك التواجد الدولي الفعال في الافق الارضي والبحري والجوي. ورغم ان الصين امامها درب طويل لإزاحة الولايات المتحدة من موقعها، الا ان قضايا التنافس التي اشرنا اليها وتناولها البحث بالتفصيل ستكون هي المدخلات باتجاه تغيير قادم سيطال العالم بقطبيته ونظامه وتفاعلاته، ونحن في العراق لن نكون بعيدين عن اثاره ومخرجاته.

الخاتمة:

ما دمنا وصلنا في نهاية البحث للقول باننا في العراق لن نكون بعيدين عن مخرجات التنافس الصيني الامريكي، ومادام كثير من الباحثين والسياسيين يصفون ما يجري بين الصين والولايات المتحدة بانه على اعتاب حرب باردة جديدة تذكر بتلك الحرب الباردة التي سادت بين قطبي العالم منذ عام 1945 حتى العام 1991 وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ومادام البحث في العلوم السياسية لا يستقيم الا باستقراء المستقبل، فانه يصبح علينا لزاما هنا التفكر فيما قد تؤول اليه الامور في الزمن القادم وهل يمكن ان تطالنا تلك التأثيرات والتغيرات سلبا ام ايجابا، واذا كانت ستطالنا سلبا فكيف السبيل الى مواجهتها والحد من تأثيراتها؟

ولا يمكن لأي متتبع في العلوم السياسية وفي التاريخ ايضا وفي الاقتصاد نكران اننا امام مرحلة انتقالية في زمن القطبية الدولية، مرحلة لاتزال بعض ملامحها غير واضحة، والملامح الاخرى بارزة لانها مستمدة من مرحلة سابقة، فالتفوق الامريكي العالمي لا يزال موجودا رغم تراجعه بالمقاييس النسبية، وبقاء الولايات المتحدة قطبا دوليا فاعلا وحاكما ومتحكما لايزال يضرب باطنابه في عالمنا المعاصر من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه، بيد ان مايبدو غير واضحا هو مكانة القوى الصاعدة الاخرى، فهل وصلت الى ان تصبح اقطابا دولية ام لاتزال قوى كبيرة فاعلة ومؤثرة على الصعد الاقليمية وفي حيز دولي صغير؟

ومهما كانت الاجابات، فأننا امام تنافس دولي حاد، تنافس بين قوة عظمى مهيمنة، وقوى دولية ساعية للتمرد على قرارات تلك القوة ومنطلقة لأفاق ارحب ومسيطرة او في طور البحث عن السيطرة ضمن مجالها الحيوي الذي لا ترى مكانتها الدولية ستكتمل بدونه. ومن هنا فان الصين ستعمد لان تطيل

امد التنافس مع الولايات المتحدة، وستعمد لان تتوسع في حدود تأثيرها عالميا وفي سيطرتها اقليميا، اذ ما عادت حدود الصين المترامية الاطراف تكفيها لإدامة نموها المتواصل، ومثلما زحفت كل امبراطوريات العالم خارج حدودها، فان الصين ايضا تستعد للزحف بطريقة اخرى بعيدة كل البعد عن الهيمنة العسكرية، فهي تفضل التواجد المرغوب به عبر الأدوات السياسية والاقتصادية والثقافية وتوظيف التطور التقني لخدة الشعوب الاخرى ثم لخدمة مصالح الصين ايضا.

من هنا توجهت الصين نحو منطقة الشرق الاوسط ونحو العراق، وكانت ترغب في ان تتحول علاقاتها مع العراق الى نمط التحالف الاستراتيجي، مع علمها ان هذا ليس بالأمر السهل، اذ لا تزال الولايات المتحدة ترى في العراق دولة لا يمكن الحيد عنها لما تتمتع بع اليوم وغدا وفي المستقبل من اهمية حضارية ثقافية دينية واهمية اقتصادية وجيوبولتيكية. ولذلك فان التنافس الصيني الامريكي لم تكن نتائجه جيدة على العراق، على العكس من ايران مثلا التي ذهبت لتوظيف التنافس توظيفا امثلا، اما نحن في العراق فلم نستطع الخروج من بوتقة التأثير الامريكي التي رفضت رفضا قاطعا ان يصبح العراق حليفا استراتيجيا للصين، رغم ان العلاقات التجارية عالية المستوى، الا انه شتان بين التحالف الاستراتيجي وبين العلاقات القائمة على الاستيراد والتصدير، استيراد كل شيء وتصدير السلعة الوحيدة، وهي علاقات لا تفضي لنمو استراتيجي على المدى البعيد.

مقترحات ختامية

1- اذا كنا متأثرين وسنبقى بطبيعة العلاقات الامريكية الصينية- صراعا او تنافسا او تعاونا، وما دمنا غير قادرين على ان نتخذ قرارا استراتيجياً بالتحالف بعيد المدى مع الصين، فان علينا اذا توظيف ما بقي من التعاون بين الصين والولايات المتحدة، حتى يحين الوقت لنصبح دولة قوية قادرة على ان تأخذ قراراتها بدون تأثير خارجي، وهنا فان العراق بإمكانه توظيف الية الحوار الاستراتيجي التي تجري بين الصين والولايات المتحدة بما يخدم مصالحنا، وهي آلية اعتمدتها الدولتان منذ سنوات ولاتزال موجودة بغية مناقشة قضايا التعاون والتنافس والصراع وتخفيف حدة الخلاف وتوسيع اتجاهات التعاون.

2- ان تحول القطبية الدولية نحو التعددية امر سيكون في صالحنا كثيرا، ولكن حتى يحين موعد ذلك فأننا بحاجة لجهود استثنائية لتوظيف التوجه الصيني الحالي نحونا، ونحن بحاجة لشجاعة وحكمة في اتخاذ القرار تنتقل بالعلاقات مع الصين نحو افاق افضل، فالولايات المتحدة ولأسباب متعددة لم تف بوعودها بتحويل العراق الى دولة متطورة كما وعدت، وهي لن تف بذلك ابدا، ويبقى الاعتماد على

قدراتنا وعلى افكارنا في الخروج بأفضل النتائج من تبعات التنافس الصيني الامريكي الذي سيتصاعد يوما بعد يوم وليس مستبعدا ان يتجه للصراع وحتى الحرب بالأدوات الحديثة الالكترونية والبيولوجية.